

شرح لامية ابن الوردي (٣) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

قال ابن الوردي رحمه الله اي بني يسمع وصايا جماعة خست بها خير الملل اطلب العلم ولا ابعد الخير على اهل الكسل واحتفل للفهم رجل النوم وحصله فما يعرف المطلوب يحقر ما بذل. لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على - [00:00:00](#)

الدرب وصل ازدياد العلم ارغام العدا وجمال العلم يا صاحب العمل. احسنت الله احسنتم بارك الله فيكم رحمه الله اي بني يسمع وصايا جمعت حكما خست بها خير الملل اي - [00:00:30](#)

حرف نداء بني تصير لابني. تصير ابني. يجوز فيه اي بنية؟ واي وقرأ بهما في المتواتر. بفتح الياء وكسرها. وقد اخرج مسلم في صحيحه قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:50](#)

بانس رضي الله عنه يا بني وقوله للمغيرة بن شعبة رضي الله عنه يا بني ومن تراجع البخاري في الادب المفرد باب قول الرجل للصغير يا بني قد يكون وردي اراد الابن حقيقة فهو يوجه النصيحة والوصية لاحد ابنائه - [00:01:10](#)

او ادعاء لكمال شفقته وقصدا للاستعطاف وقبول النصيحة. فهو يوجهها لابناء المسلمين. ومن كان ينصح ابنه ويوصيه فهو حقيق بان يتحفه بلباب عقله. وصفو رأيه لانه اشفق الناس عليه وقد قيل وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلييب. وقد رزقنا الله لبيبا ناصحا. فما علينا الا ان نحتفي - [00:01:30](#)

بنصحه ونقبل عليه. وبامثال نصيحة الوالد المشفق يحظى الابن بالسعادة والحياة الطيبة. والنصح والايصال من سنة الانبياء والمرسلين اخبرنا سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام انه قال لقومه ابلاغكم رسالات ربي وانصح لكم وعن هود عليه السلام انه - [00:02:00](#)

قال ابلاغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين. واخبرنا عن صالح عليه السلام انه قال لقد ابلاغتكم رسالة ربي ونصحت لكم. وعن شعيب عليه السلام انه قال لقد ابلاغتكم رسالات ربي ونصحت لكم. وهو سنة من سار على نهجهم من العلماء - [00:02:20](#)

ايها الصالحين فهذا مؤمن ال فرعون قال لموسى عليه السلام اني لك من الناصحين. وابو الوليد الباجي له نصيحة ذكر فيها لهما انه لا انصح للولد من والده. وابو حامد الغزالي له نصيحة لاحد طلبته المتقدمين. اسمه - [00:02:40](#)

ايها الولد ابن الجوزي له نصيحة كتبها لابنه اسمها لفظة الكبد في نصيحة الولد وابو اسحاق الايبيري لابي بكر في تائيته التي مطلعها تفت فؤادك الايام فتا وتنحت جسمك الساعات نحتا. وفيها قوله ابا بكر دعوت - [00:03:00](#)

لو اجبت الى ما فيه حظك لو عقلت الى علم تكون به اماما مطاعا ان نهيت وان امرت وفي اخرها قوله بذلت لك النصائح فامتثلها حياتك فهي افضل ما امتثلت. والشيخ حماد المجلسي قال في نصيحته نصيحة من - [00:03:20](#)

ابن حفي بك هديت الرشد من بني. ومن هذه السبيل قول ابن الوردي هنا اي بني يسمع وصايا جمعت حكما نصائح وتوجيهات خست بها خير الملل وهي ملة الاسلام. كنتم خیر امة اخرجت للناس. وهذه الوصايا المذكورة مشتركة بين - [00:03:40](#)

لكن شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اختصت بكمال بيانها وشدة العناية بها. اطلب العلم ولا تكسل فما ابعد الخير على اهل الكسل. ابتداء رحمه الله بالوصية بطلب العلم ونعمة الوصية. فعلامة ارادة الله - [00:04:00](#)

خير ان يوفقه لطلب العلم. قال صلى الله عليه وسلم من يدل الله به خيرا يفقهه في الدين. وقد عظم الله شأن العلم وشأن اهله وقرن شهادتهم بشهادته على اعظم مشهود به. وهو الاخلاص لا اله الا الله - [00:04:20](#)

فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم. وفي هذا من شرف العلم ورفعته اهله. ما ينحدر عنه

السييل. ولا تبقى اليه الطير. ولو كان احد اشد - 00:04:40

شرف من العلماء لقرنهم الله باسمه وباسم ملائكته. وجعل سبحانه اهل العلم اهل خشيته دون غيرهم. فقال انما يخشى الله من عباده العلماء ومن اعظم الايات الدالة على شرف العلم قوله تعالى قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم

يخرون - 00:05:00

اخواني سجدا انظر كيف تجد تحتها انه ما دام امن اهل العلم فسواء امن غيرهم ام لا تخيل عالما يقول اذا حضر عندي فلان فسواء

حضر غيره او لا. كم فيه من الشرف له؟ ولله المثل الاعلى - 00:05:20

ومن ذلك قوله تعالى ويرى الذين اتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق. انظر كيف ان الله تعالى يري رأيهم لو ان عالما سأل

سائل فقال في جوابه فلان من طلبته يرى كذا وكذا. لا شك ان هذه تزكية عظيمة - 00:05:40

المثل الاعلى. وقد قال صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة الانبياء. وهذا من اعظم مناقب اهل العلم. فان الانبياء خير الخلق فورثتهم

خير الخلق بعدهم. وفيه تنبيه الى انهم اقرب الناس الى الانبياء. لان الميراث انما يكون - 00:06:00

ولا قرب الناس الى الموروث. ثم حث على الجد والاجتهاد في تحصيل العلم. وحذر من الكسل. لان الكسل طريق الحرمان والسامة افة

طلب العلم. والمتكاسل بعيد عن الفضائل. لذا قال ها ابعد الخير على اهل الكسل. وقد قال بعض العلماء ينصح ابنه بني اجتهد وادرس

وزاحم - 00:06:20

منافسي ولا تتجمع في رحاب المدارس. وكن باحثا عن فهم كل عويصة بذهن يرى مستيقظا غيرنا اعسي وكسر دموع اللهو واصرم

حبالها وكن في جموع الخير اول جالسين. بجانب قرين السوء والزم بعاده فقربك منه - 00:06:50

موقع في المناحس وقال الشيخ حافظ الحكمي في منيته وجهت بعزم قوي لا انثناء له لو يعلم المرء وقدر العلم لم ينم. وقال يحيى

ابن ابي كثير لا يستطيع العلم براحة الجسم. ومن العجيب ان الامام مسلم رحمه الله اخرج هذا - 00:07:10

اثر في صحيحه باسناده في احاديث المواقيت. وموطن العجب ان الامام مسلما رحمه الله وضع صحيحه عند احاديث مرفوعة الى

النبي صلى الله عليه وسلم فلماذا روى هذا الاثر عن واحد من صغار التابعين ثم وضعه في احاديث الصلاة؟ والجواب ان الامام مسلم

رحمه الله - 00:07:30

رتب روايات حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في اوقات الصلاة. ترتيبا حسنا استوعب فيه اختلاف الطرق. فاراد فان ينبه

القارئ الى انه لا يحصل مثل هذا الا بعد مشقة وتعب في طلب العلم. ذكره القاضي عياض في اكمال - 00:07:50

المعلن ولما كان العبارة يحيى ابن ابي كثير وقعها في نفس الامام مسلم ذكرها في هذا الموضع. وقد قال ابن القيم رحمه الله الكمالات

كلها لا تنال الا بحظ من المشقة. ولا يوصل اليها الا على جسر من التعب. وقال ابراهيم الحربي - 00:08:10

اجمع عقلاء كل امة على ان النعيم لا يدرك بالنعيم. وقال ابو تمام في قصيدته المشهورة في فتح عمورية فصرت بالراحة الكبرى فلم

ترها تنال الا على جسر من التعب. والمتنبى في هذا المعنى لولا المشقة - 00:08:30

ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال وله ايضا تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد الشهد من ابر النحل وله ايضا واذا كانت

النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام. فمن اراد العلم فليأخذ بالجد - 00:08:50

لا يكسل فما ابعد الخير على اهل الكسل. واعكف اهل الكتب وادرس. تحز فخار النبوة. فالله قال ليحيى خذ الكتاب بقوة قال واحتفل

للفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخون - 00:09:10

يقول اجمع همته وذهنك للتحفة في احكام الشريعة. ولا تشتغل عن طلبه بالاموال والخدم. الخون سمو الحشم ولا تشتغل عن طلبه

بالاموال والخدم. فانها قواطع تصرفك عن تحصيل العلم. والمراد بالاشتغال بمال - 00:09:30

والمراد بالاشتغال بالمال والخونة زائد عن الحد المعتدل. اما الاشتغال بالقدر الذي يسد به الانسان حاجته فهو مطلوب شرعا وقد قيل

للامام مالك ما تقول في الفقه؟ قال حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه - 00:09:50

وقد قال الوردي رحمه الله في ديباجة منظومته البهجة الوردية في الفقه وهي نظم لكتاب الحاوي في فقه الشافعي تزيد على خمسة

الاف بيت. قال في ديباجتها وبعد فالعلم عظيم المنزلة. قد اصطفى الله خيار الخلق له - [00:10:10](#)

امر عن تحصيل كل علم يقصر. فابدأ منه بالاهم. وذلك الفقه فان منه ما لا غنى في كل حال عنه. وقال الامام الشافعي ليونس ابن عبد
الاعلى. عليك بالفقه فانه كالتفاح الشامي يحمل من عامه. وقال ابن الجوزي - [00:10:30](#)

في في صيد خاطره الفقه عليه مدار العلوم. ثم قال فان اتسع الزمان للتزديد من العلم فليكن في الفقه فانه النافع. قال المربي رحمه
الله واهجر النوم وحصله فما يعرف المطلوب يحقر ما بذل - [00:10:50](#)

النوم المراد ترك الزائد عن الحاجة. وحصله حصن الفقه في الدين. فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل. من يعرف قدر مطلوب لا يعبأ
بما بذله في سبيل الحصول عليه. يحقر ما بذل ان يراه هينا. وكأنه ناظر في هذا الى قول سفيان الثوري - [00:11:10](#)

من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل. قال الشاعر ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب يصبر على البذل. ومن لا يبذل النفس في
طلب العلا يسيرا يعيش دهرا طويلا اخا ذلي - [00:11:30](#)

لبعضهم سهر لتنقيح العلوم الذي. من وصل غنية وطيب عناق. وتمايلي طربا لحن عويصة اشهى او احلى من مدامة ساقى. وصري
اقلامي على اوراقها. احلى من الدكاه والعشاق. والذ من نقر الفتاة - [00:11:50](#)

نقري للقي الرمل عن اوراقى. ابنت سهران الدجى وتبيتته؟ نوما وتبغى بعد ذاك لحاقي سؤال اخر اذا هجع النوم اسبلت عبرتي
وانشدت بيتا وهو من الطف الشعر. اليس من الخسران ان ليالي - [00:12:10](#)

تمر بلا علم وتحسب من عمري؟ قال رحمه الله لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل من العوائق التي يضعها الشيطان
امام طالب العلم ان يزرع اليأس من ادراك ما ادركه السابقون - [00:12:30](#)

فيقول ذهب اهل العلم وذهب زمانهم وهذا زمان سوء وقتن. يجيب ابن الوطي رحمه الله يقول لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار
على الدرب وصل. فسر في طريق العلم فكل سائر على الطريق الصحيح واصل ان شاء الله. وقد قيل - [00:12:50](#)

من الحسن البصري سبقنا القوم على خير دهم. ونحن على حمر معقرة. فقال ان كنت على طريق فما اسرع اللحاق بهم. قال في
تخميس لامية المربي لا تقل قد شئت اصحابه - [00:13:10](#)

لا تقل قد بدلت احزابه. لا تقل قد فرقت طلابه. لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل ابن مدي رحمه الله قال لا تقل قد
ذهبت اربابه. فان قال قائل قد ذهبت اربابه - [00:13:30](#)

ورضي لنفسه بالدعة والكسل والتواني. فماذا تقول له؟ قال بعضهم فان تقل قد ذهب وفنيت بين الورى طلابه وغاب ماء عين من
الزمان فذكر ذا وحذفه سيان فاقعد فديتك مع العيال. ولتخضب البنان غير ان. ودونك الكحل والادهان والمرء يربي نفسه احيانا -
[00:13:50](#)

ولا تسافر سفرة الا التي مع محرم او رفقة مأمونة. هيهات هيهات ايدرك العلا من قطع الاوقات نوما كسلا. ما ترى الاداب والمعاني بان
تقول ما له وما ليا. ولبعضهم وكل من لم يركب الاهوال ولم يفارق اهله احوالا - [00:14:20](#)

ولم تقطع رجله النعلا يطلب علما او يصيب مالا فاعطه المروض والمكحلة. وزد له الاقراط والحلالة ودعه ان يجالس العيال فذاك لا
يشابه الرجال. قال في ازدياد العلم ارغام العدا. اي اذلاله واهانته - [00:14:40](#)

الرغام التراب. الرغام التراب. ومنهم قولهم رغم انفه بكسر الغيم وفتحها ايضا. وهي كناية عن كانه لصق انفه بالرغام هوانا. قال
وجمال العلم يا صاحب العمل وفي نسخة اصلاح الامل على نسخته يا صاح العمل صاحب ترقيم صاحب اصله يا صاحبي وهو شاذ لان
- [00:15:00](#)

تغير المختوم بقاء التأنيث لا يرخم الا اذا كان علما مصاحب ليس بعلم. قال حريري وقولهم في صاحب يا صاحبي شذ بمعنى فيه
باصطلاحى. والعلم انما يكون جمالا لصاحبه اذا كان مقرونا بالعمل. وجمال - [00:15:30](#)

العلمي يا صاحب العمل. قال ابو الدرداء رضي الله عنه لا يكون الرجل عالما حتى يكون بالعلم عاملا. وقديما قيل بنا عمل كشجر بلا
ثمر. العلم بلا عمل حجة لنا صاحبه. قال صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك او عليك - [00:15:50](#)

والعلم بلا عمل من اسباب الصرف عن الخير. قال الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. وان يروا كل اية لا يؤمنون وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا. وان يرى سبيل الغي يتخذوه سبيلا. والعلم بلا عمل صاحبه - [00:16:10](#) ليس بعاقلة تأمررون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تلون الكتاب؟ افلا تعقلون؟ وقد قال الامام ما لك بلغني عن القاسم اني محمد انه قال ادركت الناس وما يعجبهم القول انما يعجبهم العمل. وكان سفيان الثوري - [00:16:30](#) تمثل اذا العلم لم تعمل به كان حجة عليك ولم تعذر بما انت حامله. فان كنت قد اوتيت علما فانما يصدق قول المرء ما هو عامله. وقد قال الابلي في تائيته وان اوتيت فيه طول باع. وقال الناس انك قد - [00:16:50](#) فلا تأمن سؤال الله عنه بتوبيخ علمت فهل عملت والعبد مسئول يوم القيامة عن العمل بالعلم؟ قال صلى الله عليه وسلم لم لا تزول قدما عبدي يوم القيامة حتى يسأل عن وذكر اربعة منها وعن علمه فيما فعل. وفي رواية وماذا عمل فيما علم - [00:17:10](#) والخطيب البغدادي له كتاب في هذا المعنى يحسن الرجوع اليه وهو كتاب صغير الحجم عظيم ما اسمه؟ احسنت. بارك الله فيكم هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:17:30](#)

- [00:18:00](#)